

خطبة جمعة بعنوان :

فتح البر في فضائل الصبر

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

١١ محرم ١٤٤٣

مسجد الشميري - تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)} [البقرة: ١٥٣]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: بين الله تعالى في هذه الآية أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب هو الصبر والصلاة، فأجود ما تستعين به يا أيها المسلم على تحمل المصائب الخاصة والعامة هو أن تستعين بالصبر والصلاة فإنهما أعظم عون لك على تحمل هذه المصائب، إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر الصبر في عدة آيات من كتابه، ورتب على ذلك الأجور العظيمة، والخيرات الكثيرة وجعلها ثمرة لهذا الصبر، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ذكر الله عز وجل الصبر في

أكثر من تسعين موضعاً من القرآن، وقرنه بالصلاة، قال سبحانه
وتعالى {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
(٤٥)} [البقرة: ٤٥].

وجعل الإمامة في الدين موروثه عن الصبر واليقين بقوله تعالى {وَجَعَلْنَا
مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)}
[السجدة: ٢٤].

قال فإن الدين كله هو علم الحق والعمل به، والعمل به لا بد له من
الصبر، وطلب علمه يحتاج إلى الصبر انتهى كلام شيخ الإسلام بن
تيمية رحمه الله تعالى.

ذكر الله الصبر في أكثر من تسعين موضعاً من القرآن، هذا يدل على
أهمية الصبر، وعلى عظم شأنه في الإسلام، إن مما يدلنا على أهمية الصبر
أن الله سبحانه وتعالى جعل التواصي بالصبر سبباً عظيماً من أسباب
النجاة من الخسارة، قال سبحانه وتعالى،

بسم الله الرحمن الرحيم: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)}
[العصر: ١،٣]

إن مما يدلنا على أهمية الصبر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمره
الله بالصبر عند أول ما أوحى إليه، وعند أن أمره بالإنذار أمره بالصبر،
قال سبحانه {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ
فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ
فَاصْبِرْ (٧)} [المدثر: ١،٧]

شاهدنا ولربك فاصبر، وهذا فيه إشارة إلى الإخلاص لله عز وجل
بالصبر، فتصبر لوجه الله، لا يقال إنك إنسان صبور ولكن تصبر لوجه
الله جل وعلا، فهذا هو الذي يترتب عليه الأجر العظيم، قال
سبحانه: {وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

(٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) { [الرعد: ٢٤، ٢٢].

الملائكة تدخل عليك يا أيها الصابر من كل باب وتسلم عليك جزاء
على صبرك، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.

إن الصبر شأنه عظيم عباد الله، إنه يضيء لك طريقك كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم: "والصبر ضياء" رواه مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

إنه خير عطاء يعطيه الله المسلم، كما في الصحيحين عن أبي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ
، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" البخاري (١٤٦٩)، ومسلم
(١٠٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فإذا صبرت نفسك صبرك الله، لا تفتح لنفسك باب الجزع، لا تفتح
لنفسك باب التسخط، بل صبر نفسك وجاهد نفسك على الصبر،
والله سينزل عليك الصبر، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد
عطاء خيرا وأوسع من الصبر، إنه خير عطاء تعطاه يا أيها المسلم، إنك
تعيش به عيشة هنية، إنك إذا كنت متحلياً بالصبر فستجد الخير العظيم
في معيشتك، قال عمر رضي الله تعالى عنه: وجدنا خير عيشنا بالصبر.
علقه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، ووصله غيره بإسناد
صحيح، وجدنا خير عيشنا بالصبر، صدق رضي الله عنه، إنك والله
تجد الطمأنينة في الصبر، وتجد راحة القلب بالصبر، وتجد كذلك
انشراح الصدر بالصبر، وتجد ذهاب الضيق والتوتر والاكتئاب
بالصبر، وتجد الخير الكثير في الدين والدنيا والآخرة بالصبر، {إِنَّهَا يُؤَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)} [الزمر: ١٠]

إن منزلة الصبر في الإيمان منزلة عظيمة، يقول علي رضي الله عنه : إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ثم رفع صوته فقال ألا لا إيمان لمن لا صبر له. فالصبر منزلته في الإيمان منزلة عظيمة، منزلته في الإسلام منزلة عظيمة، -عم عباد الله والصبر يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى أقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة :-

١- صبر على الأوامر والطاعات حتى تؤديها.

٢- وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا تقع فيها.

٣- وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا تتسخطها، انتهى كلامه رحمه الله من مدارج السالكين.

فهذه ثلاثة أقسام للصبر، صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، صبر على أقدار الله وأقضيته، الصبر على طاعة الله جل وعلا فإنك لا تستطيع أن تطيع ربك إلا إذا صبرت نفسك على فعل الطاعة، وإلا

فالنفس تريد أن ترتاح من كثير من ثقل الواجبات، ومن مشقة الواجبات، النفس تريد هذا، النفس تأمرك بالسوء، ولكن جاهدتها على أن تصبرها على طاعة الله عز وجل، فعبادة الله جل وعلا والإخلاص له يحتاج منا جميعاً إلى صبر، قال سبحانه: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥)} [مريم: ٦٥].

فاعبده واصطبر لعبادته، فأمر بالعبادة، وأمر بالاصطبار عليها، وهكذا أيضاً الصلاة تحتاج إلى صبر، وأمرك أهلك بالصلاة يحتاج إلى صبر، يقول سبحانه: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۚ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)} [طه: ١٣٢]

فكونك تصلي هذا يحتاج إلى صبر، وكون تحافظ على صلاة الجماعة في المسجد هذا يحتاج إلى صبر، وكونك تقوم من ذلك الفراش الوفير الطيب المريح وتقوم وتتوضأ لتذهب إلى المسجد فتصلي صلاة الفجر

مع الجماعة يحتاج إلى صبر، وبه تنال الخير العظيم، وهكذا سائر العبادات، مجالسة الصالحين تحتاج منك إلى صبر، قال سبحانه: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)} [الكهف: ٢٨]

أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر ودعوتك إلى الله تحتاج منك إلى صبر، قال سبحانه عن لقمان عليه السلام وهو يقول لابنه: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنَ الْعَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)} [لقمان: ١٧]

اصبر فإنك ستنال في طريق ذلك ربما الأذى فاصبر وصبر نفسك على إقام الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهكذا كل عبادة تحتاج منا إلى صبر، وكل طاعة لا نقدر على فعلها إلا إذا جاهدنا أنفسنا

واستعنا بالله عز وجل، ثم استعنا بالصبر، فنسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

أيها الناس القسم الثاني من أقسام الصبر: الصبر عن المعاصي، فإن المعاصي لا سيما الشهوات منها والملذات المحرمة، فالنفس تحب أن تعملها فلا بد أن تجاهد نفسك على تركها، ولا بد أن تصبر نفسك عنها، فلا تستطيع أن تترك المعاصي إلا إذا صبرت عنها، تصبر على المعصية حتى لا تقع فيها، فإن النفس تدعوك إلى فعل المعصية، فكل معصية لا

تقدر على تركها إلا إذا صبرت، فالنظر إلى الحرام لا تستطيع تركه إلا إذا صبرت، وسماع الحرام من الأغاني والمزامير لا تستطيع تركه إلا إذا صبرت، والزنا والفواحش لا تستطيع تركها إلا إذا صبرت، وتبرج المرأة وسفورها وخروجها متعطرة متزينة وتختلط مع الرجال لا تستطيع ترك ذلك إلا إذا صبرت، ولهذا يقول ربنا سبحانه وتعالى: {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)} [الإنسان: ١٢]

قال بعض المفسرين: وجزاهم بما صبروا أي عن معصية الله جل وعلا، جزاهم بما صبروا جنة وحريرا، هذا جزاؤك يا من صبرت عن المعاصي فتركها لوجه الله جل وعلا، هذا هو جزاؤك، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا.

القسم الثالث من أقسام الصبر: الصبر على أقدار الله عز وجل، كفراق الأحبة، وكذا أيضاً خسارة المال، وهكذا أيضاً زوال الصحة، وسائر

أنواع البلايا والرزايا والمصائب، كلها تحتاج منا إلى صبر، فمن صبر واحتسب فإن له البشارة العظيمة، يقول الله سبحانه وتعالى:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ ۖ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)} من هم؟ قال الله {الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

[البقرة: ١٥٥، ١٥٦]

سواء في أولادهم، سواء في زوجاتهم، سواء في إخوانهم، سواء في أموالهم سواء في عشيرتهم، سواء في أنفسهم، في صحتهم، في أي بلاء يبتلون به، وأي مصيبة يصابون بها، مصيبة عامة أو مصيبة

خاصة، {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
(١٥٦)}

إنا ملك لله، والله له أن يتصرف في ملكه بما شاء سبحانه وتعالى، هو الذي أعطاك، وهو الذي أخذ منك، هو الذي أعطاك النعم وهو الذي

أخذها منك، فله الحمد أولاً وآخراً، لا يجوز أن تتسخط على أقدار الله، بل الواجب هو الصبر، {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} صلوات من الله، ثناء من الله عز وجل عليك يا من ابتليت بمصيبة فصبرت، ورحمة من الله تغشاك، يا من أصبت بمصيبة فصبرت واسترجعت، وهداية من الله لقلبك، قال الله: {مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ} [التغابن: ١١]

قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

هداية من الله عز وجل في قلبك تجازى بها، يا من ابتليت فصبرت، يا من ابتليت بفراق الأحبة أبشر بالجنة إن أنت صبرت واحتسبت، روى البخاري في صحيحه (٦٤٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "يقولُ اللهُ تَعَالَى: **مَا لِعَبْدِي**
الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ، إِلَّا
الْجَنَّةَ".

إذا قبضت صفيه: أي حبيبه من أهل الدنيا.

يا من ابتليت بمصيبة تذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فإنها من أعظم المصائب، روى الدارمي (٨٥) من حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال: "إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ
المصائب". يا من ابتليت بمصيبة فأول ما سمعت بها صبرت أبشر
بالأجر العظيم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس
رضي الله تعالى عنه قال: "مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي
عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: **اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي** قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ

بمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ
بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ
أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: **إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى** " البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

الصبر عند الصدمة الأولى، عند أن تسمع بالمصيبة أول ما تسمع
بالمصيبة أنه مات أبوك أو أخوك أو ابنك أو غير ذلك تتحمل وتصبر
وتسترجع، إنما الصبر عند الصدمة الأولى، قال النووي رحمه الله في
شرح هذا الحديث: إنما الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل
لكثرة المشقة فيه عند الصدمة الأولى.

نعم عباد الله، يا من ابتليت بمصيبة فاسترجعت أبشر بالخلف من الله
جل وعلا، أبشر فإنك موعود بالخلف، سواء في الدنيا كأن تعوض
أحسن مما أخذ منك، أو الخلف من الله جل وعلا، يخلف عليك بما شاء
من الأجور العظيمة، وغير ذلك من الخيرات، روى مسلم في

صحيحه (٩١٨) من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"ما من مُسلمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيَقُولُ ما أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ}، [البقرة: ١٥٦] اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بَنَاتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنَتُهَا فَادْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وادْعُوا اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ".**

قالتها أم سلمة لما مات زوجها أبو سلمة وكانت تظن أنه ليس هناك خير من أبي سلمة فعوضها الله وأخلف الله عز وجل عليها خيرًا من أبي سلمة، إنه أكرم الخلق على الله، وأفضل الخلق، وأحب الخلق إلى

الله، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لتعلم يا من
أصبت بمصيبة أنك على خير عظيم، "من يرد الله به خيراً يصب منه"

أخرجه البخاري (٥٦٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الله سبحانه وتعالى أراد لك خيراً، إن الله إذا أراد لعبده الخير فإنه
يصيبه بمصائب حتى يقدم على الله عز وجل خفيفاً من السيئات، من
الذنوب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "ما يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ
وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا،
إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" أخرجه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢) عن أبي هريرة، وأبي سعيد

رضي الله عنهم أجمعين فنعزي من أصيب بمصيبة سواء بموت قريب له أو
حبيب له، وهكذا أي مصاب بمصيبة نعزيه بهذه الأدلة وبهذا الخير
العظيم وبهذه الأجور العظيمة، ونسأل الله عز وجل أن يرحم موتى
المسلمين، ونسأله سبحانه أن يعين أهلهم على الصبر، وأن يرزقهم

الصبر والاحتساب، وأن يعوضهم الجنة، ونسأله سبحانه وتعالى أن يعينهم على الصبر، وأن يلهمهم كذلك أيضاً الاحتساب، وأن يعينهم على الطاعات، وتجنب المعصية، وأن يعينهم على ترك الجزع والتسخط والرضا بقضاء الله وقدره، وتسليم الأمر إلى الله، وتفويض الأمر إلى الله، نسأل الله عز وجل لهم ذلك، ونسأله أن يرحم موتاهم، وأن يتغمدهم بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جنته، اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدلهم داراً خيراً من دارهم وأهلاً خيراً من أهلهم وأدخلهم الجنة وقهم فتنة القبر، وعذاب النار إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير سبحانه وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.